

تنبيه النيام حلقة ١

يتداول في السوشل ميديا منذ فترة عدة مقاطع فيديو تُركز على اطعام الفقراء و نبذ بناء الجوامع و تارة اخرى في فيديو آخر يتم الدعوة لاطعام جائع و ترك الصوم . و اتذكر احد مقاطع الفيديو المتناقلة يردد الفائل :

لقمة في بطن جائع خير من بناء الف جامع
و خير من كسوة الكعبة و الباسها البراقع
و خير ممن قام بالليل راع
و خير ممن دافع عن الاسلام بلسان حاد و قاطع
و خير ممن صام الدهر و الحر دافع

فالكلام منمق مبني على السجع و لا يرتقي للتضح و به مغالطات فكرية شنيعة و لا فائدة ترتجى منه سوى دغدغة مشاعر بعض الفقراء و شحنهم ضد شعائر الاسلام . و الايعاز لهم بان سبب تعاستهم و جوعهم من وجهة نظر صاحب الفيديوهات و المقاطع هو بناء الجوامع و كسوة الكعبة و الاتيان بالصوم و قيام الليل و الدفاع عن الاسلام !!

و هذا خبث و دهاء من أو سذاجة صرفة من قبل مُعد الفيديو و ناشره و المروج له . كما ايضا يدغدغ محتوى الفيديو مشاعر اهل البطون و محبي الطعام بشكل مفرط و التحفيز على الركوس في المزيد من الكسل و التسكع و قتل همة العمل و محي الاعتماد على النفس و الانتظار للصدقات .

شخصيا ارى ان هذا الفيديو به كلام مسموم talk toxic مغطى بالعسل . و الصور المرفقة بالفيديو هي صور لغسيل الدماغ و تغييب العقل و دغدغة العواطف و محو الوعي . و شخصيا لا ارى نفع لاعادة ارسال هكذا مقاطع فيديو أو الترويج لها . فالقران الكريم و سنة النبي الكريم و توصيات آل محمد بحمد الله و حرمه تدعو للصدقة و الزكاة و في ذات الوقت تدعو ايضا للعمل و الحث عليه و تدعو للدفاع عن الفقير المظلوم و نصح الظالم الغني و الاهتمام بعمارة المساجد و تربية النفس من خلال صلاة الليل و الصوم و مد يد العون للمصدقين من اهل السؤال .

باختصار ، فكريا الدين الاسلامي و حسب فهمي المتواضع يدعو بوضع كل شي موضعه الصحيح دون الاخلال بالموازنين " فلا افراط و لا تفريط". كلام المقطع المشار اليه بالاعلى ضمنا يحمل الناس على :
تعطيل بناء المساجد و الجوامع
و نرك العناية ب المسجد الحرام
و هجران صلاة الليل
و الاعراض عن الصوم
و عدم الدفاع عن بيضة الاسلام
و الانشغال فقط و فقط بارسال سلال الطعام لجوعى العالم ، و الارتكاز على هذا العمل لتزكيه و تطهير النفس و الدخول للجنة !!

و كان الاولى بمن اخرج مقطع الفيديو ان يدعو الى التوازن في تبني اعمال البر . و ان كان صادقا في دعواه كان الاجدى به ان يتصدق بقيمة تكاليف الاخراج للفيديو للفقراء بدل تغييب الوعي و التحيز لعمل خير ضد عمل خير آخر .

باً عليكم هل يستقيم هذا المعنى الوارد في مقطع الفيديو من تعطيل الفروض و تحصين الفروج و الدفاع عن بيضة الاسلام مع روح الاسلام و الذي بكل فخر يدعو الى امتلاك ادوات الانتاج الاقتصادية و تسخير الارض لما ينفع العباد و البلاد و يشمل الرأفة بالفقراء و احياء الارض . مؤسف ان يكون بعض أو احد ممن لديه فكر ناقد و نابض و محب للادب و الاداب أو ممن نطن بهم خيرا يقع ضحية لترويج مغرض من امثال تلکم المقاطع المشوه .

لقد استنكرت سابقا على من تهكم على زوار الامام الحسين في بذل الطعام و تكبد تكاليف الزيارة بدعوى ان ذلك هدر و ان اطعام الفقراء اولى . و قد استنكرت على من يلتصق بالمسجد و يرصف اجتماعيا انه متدين و يهمل في ذات الوقت اسرته . و استنكرت على من يداوم على حضور مجالس الارشاد من اول الصباح حتى آخر الليل و يهمل واجباته الاسرية و العائلية. و استنكرنا على من تهكم على حجاج بيت الله الحرام بعدم انتاجهم أو تطويرهم لجوال أو حاسوب !! و الان نستنكر محتوى هكذا مقاطع فيديو ، تحمل شعار و تضرر محتوى خبيث ، لعدم وجود اي توازن عقلي رصين و انما تحريض مبطن ضد اهل الايمان و تفتقر تلك المقاطع لادنى ملامسة لاسباب الفقر و تجافي الموضوعية العلمية . و اهيب بمن يشارك بالمقاطع الفيديو في المستقبل لا سيما بالمقاطع التي تتكلم بالدين و الوعي و قبل اعادة ارسالها بان يرتفع و يسمو بمن حوله نحو اسلام واعي و متوازن و رصين من خلال تمحيص ما يرسله قبل الارسال و بحسن الاختيار لكي نكون و اياكم رافد ثقافي جميل و شجرة وافرة لمن يستظلون بشجرتنا .

ملحوظة :

المجتمع الناجح يتدارس بذكاء و نصح طرق صرف الموارد المالية و الامكانيات المتاحة لسد و معالجة النقص و يعيد التقييم بين الفينة و الاخرى لتدارس اي متغيرات للمعالجة السريعة .